الخطاب الديني المعتدل واهميته في الاصلاح الثقافي المجتمعي

م. م مريم ثابت نعمان

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

ملخص البحث:

للخطاب الديني المعتدل الدور المهم والفعال في عمليات التغيير الثقافية التي طرأت على المجتمع، والذي شمل جميع المكونات دون التمييز بين فئة دون الاخرى ، وهذا بدوره ما جعل عملية التجديد في الخطاب الديني المعتدل امر لابد منه على اعتبار انه خطاب عالمي شمولي يواكب جميع التغيرات والتطورات ، والتي تتناسب مع الفئات المستهدفة بشكل خاص وهي فئة الشباب، على اعتبار انه خطاب لا يقف عند مكان معين او لون او جنس او طائفة، اي انه خطاب يعمل على سد احتياجات الجيل الحالي ، ولكل الجهات باختلافهم فهو خطاب متنوع يستهدف جميع الطبقات من المثقفين والعلماء والسياسيين ، والفقراء والاغنياء، وقد برزت وزادت الاهتمامات بالخطاب الديني بعد التطور السريع والغزو الثقافي الذي شهده المجتمع بسبب تطور وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام ، وقد لاقى انتشارا واسعا، وله الدور الفعال في ارساء المبادئ وما يترتب عليه من تغيير في الافكار والمعتقدات، على اعتبار انه احد مصادر التعليم المستمر ، من خلال طبيعته المتميزة لأنه يؤثر في الفكر ويعالج السلوك.

الكلمات المفتاحية : الخطاب الديني، الخطاب المعتدل، الثقافة ، المجتمع، اصلاح ثقافي.

Moderate religious discourse and its importance in societal cultural reform

Lecturer. Maryam Thabet Noman

Al- Mustansiriyah University College of PoliticalSciences

Abstract

Moderate religious discourse has an important and effective role in the cultural change processes ,that have occurred in society, which included all components without discrimination between any group over the other, this in turn made the process of renewal in moderate religious discourse a must considering that it is a comprehensive global discourse that keeps pace with all changes and developments, which is Particularly suitable for the targeted groups, namely the youth considering that it is a discourse that does not stop at a specific place ,color, gender or sect ,meaning that is a discourse that works to meet the needs of the current generation, and for all parties with their differences, it is a diverse discourse that targets all classes of intellectuals, scholars and politicians, the poor and the rich, lnterest in religious discourse has emerged and increased after the rapid development and cultural invasion that society has witnessed due to the development of social media and the media, it has

gained wide spread, and has an effective role in establishing principles and the resulting change in ideas and beliefs, considering that it is one of the source of continuous education, through its distinctive nature because it affects thought and treats behavior.

Keywords: religious discourse, moderate cultural ,discourse ,society, cultural reform.

المقدمة

يعتبر الخطاب الديني من اكثر واهم انواع الخطابات الموجودة في كافة المجتمعات ، على اعتبار انه الطريق الامثل لهداية الناس ، ولتأثيره المباشر في النفوس ، فهو الدعامة الرئيسية لتبليغ الناس دين الله تعالى ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما انه يشكل المفصل المهم والاساس في العملية التربوية، المسؤولة عن بناء الفرد والمجتمع ، لما يحمله من أسس اصيلة وقيمة وسامية ، ولدوره المهم في ترسيخ وارساء المبادئ ، وما يترتب عليه من تغيير في الافكار والمعتقدات فهو خطاب يستهدف ثقافة الامة والتي تعد عماد بقائها ووجودها ، فمن خلال الثقافة تبنى حضارة الامة وتحدد اهدافها وغاياتها وتميزها عن غيرها من الامم، أضافة الى ان الخطاب الديني يسعى الى ترسيخ الهوية الوطنية وزيادة الشعور بالانتماء، فكان للخطاب الديني تأثير كبير في توجيه وتشكيل فكر وسلوك ووجدان المجتمع المعاصر، لما للدين من اهمية في تشكيل الهوية الفردية ، وجميع المبادئ والقيم الاجتماعية ، فبرز الخطاب الديني كشكل من اشكال التواصل بين الناس وقوة مؤثرة وموجهة في قيمهم وسلوكياتهم، وكمرتكز في صقل الثقافة وخاصة الثقافة الدينية لغالبية المجتمع، على اعتبار ان الخطاب الديني في مفهومه الاصلاحي هو اداه للتبليغ والتواصل والحوار بين ابناء الامه ومن خلاله نستطيع توجيه الجهود وتجنيد الافكار ضد ما يواجه الامه من موجة العولمة الكاسحة واستلاب الهوية الوطنية ، فيكون الخطاب الديني خطاب قديم متجدد يولد في كل زمان ولادة تنسجم ومتطلبات الزمان والمكان الذي هو فيه ، فهو ليس وليد الساعة ، وكان ولازال للخطاب الديني المعتدل الاثر المهم في الاستقرار المجتمعي كون الدين من اكبر الدعائم البشرية الداعمة للإصلاح والاستقرار المجتمعي.

الاشكالية

(تنطلق الدراسة من اشكالية مفادها الى أي مدى يسهم الخطاب الديني المعتدل في الاصلاح الثقافي المجتمعي)؟ ومن هذه الاشكالية تتفرع عدة اسئلة:

1- ما هو الخطاب الديني؟ وما هي اهميته؟
2- ما هي منهجية الخطاب الديني المعتدل في الاصلاح الثقافي؟

الفرضية

(ان للخطاب الديني المعتدل دور مهم وفعال في الاصلاح الثقافي المجتمعي لما يملكه من نوعية ثقافية فكرية واضحة تهدف الى تعزيز الوحدة الوطنية بين جميع مكونات المجتمع)

المنهجية

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يقوم على استقراء الاحداث، وتحليلها ، كونه المنهج الذي يستجيب الى متطلبات البحث التاريخي .

الهيكلية

تكونت الدراسة من مقدمة ومحورين وخاتمة، استهدفت المقدمة القاء نظرة عامة على الموضوع واهميته، واسباب اختياره ، وتناول المحور الاول لمحة مفصلة عن الخطاب الديني المعتدل واهميته، وتناول المحور الثاني منهجية الخطاب الديني المعتدل في الاصلاح الثقافي وأهم التحديات التي تواجهه ، اما الخاتمة فتضمنت مجموعة من التوصيات التي توصلت اليها هذه الدراسة.

المحور الاول : مفهوم الخطاب الديني المعتدل واهميته.

الخطاب لغة: مصدر خاطب، خطابة : مصدر خطب وخطب، فن الخطابة: فن مخاطبة الجماهير[1] ، والخطاب هو مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب[2] ، وقيل خطب : خاطبة أحسن الخطاب ، وهو المواجهة بالكلام[3]، وهو خلاف الجور، يقال عدل في امره عدلا [4] ، والخطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا اسهاب ممل[5] ، وجاء في القران الكريم بعدة مواضع ، قال تعالى: *وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب*[6] ، وقوله تعالى: * ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب*[7] ، اي ان الخطاب لغة حوارية ، يقصد فيها المخاطب ايصال فكرة معينة لمن يخاطبهم للوصول الى هدف يقصده.

اصطلاحا: عرفه البعض (مجموعه المعايير الاخلاقية والمعرفية المتناسقة في منظومة فكرية ولغوية واحدة لها حدودها التي تفصلها عن باقي المعايير والخطابات الاخرى)[8]، كما عرف انه (التزام المنهج القويم والحق المبين الذي وسط بين الافراط والتفريط والتشدد والتساهل)[9] ، وهو كل فكر او فقه او أدب او فن بشرط ان يكون صادرا من مشكاة وتعاليم الاسلام ، ويعبر عن صبغته التشريعية والفقهية والعقدية[10].

اذا فالخطاب ليس منظومة منفصلة عن الواقع ، انما هي تتحرك في سياقات محددة ومعينة من خلال اللغة المحكية والمكتوبة وطرق التواصل في مجتمع صغير او كبير ، تحدد تلك اللغة طريقة التعامل بين من يتبنون ذلك الخطاب ومع من يتبنون خطابات اخرى[11].

[1] عمر ، احمد مختار واخرون، المعجم العربي الاساسي (لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، د.ت)، ص 404.
[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ج1، ط1، (بيروت ، دار صادر ، 1992)، ص 360
[3] الزمخشري ، اساس البلاغة ، تقديم : محمد احمد فاسم ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، 2005)، ص 228.
[4] الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي ود ابراهيم السامرائي، ج2، (د. م، دار مكتبة جلال ، د. ت)، ص 39.
[5] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، (د. م، مكتبة الشروق الدولية ، 2004)، ص 312.
[6] سورة ص، الآية : 20.
[7] سورة ص ، الآية : 23.
[8] بيومي، سامح انور ابراهيم، اثر الخطاب الديني في نشر الثقافة العربية في المجتمع السواحيلي خطب الشيخ عثمان معلم نموذجا، مجلة الدراسات الافريقية ، مجلد 45، العدد3، 2023، ص 607.
[9] الجمالي ، م, د خمائل شاكر ، الخطاب الديني المعتدل ودوره في استقرار المجتمع العراقي ، مجلة دراسات دولية ، العدد 82، ص 348.
[10] سيد ، سيد محمد ، المسؤولية الاعلامية في الاسلام ، ط1، (الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986)، ص 45.
[11] بيومي ، مصدر سابق ذكره ، ص 602.

الخطاب الديني

وهو الخطاب الذي يستند الى مرجعية اسلامية من اصول دين الاسلام ، القران والسنة النبوية ، وأي فرع من الفروع الاسلامية الاخرى ، سواء كان منظمة اسلامية او مؤسسة دعوة رسمية او غير رسمية ، مستندين الى الدين وأصوله كمرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم ، من اجل ادارة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية [1]، وهو الرسالة الدعوية الدينية التي يوجهها المسلمون باسم دينهم، الى مختلف البشر مسلمون وغير مسلمون، لمعالجه قضيا متعددة دينية او غير دينية ، مع تناولها من منظور ديني مستندين في منطلقاتة الى المرجعية الدينية الاسلامية[2]

وعرفه البعض بانه(النتاج الفكري، والثروة العلمية والفقهية التي تركها لنا الائمة العظام ممن قدحوا زناد الفكر، وتأملوا حق التأمل في الشريعة الاسلامية، فاستنبطوا لنا هذه المفاهيم المتعددة، وتلك القضايا الوافرة)[3]، او هو الآراء والافكار والاجتهادات والتفسيرات التي يصوغها البشر ، حول دينهم ونتيجة اتفاقهم ، واختلافهم في كيفية فهمهم نصوصه المقدسة ، ومن ثم استنباطهم الآراء والاحكام ما ينتسب الى عقولهم القابلة بحكم بشريتها ، للإصابة او الخطأ، والكمال النسبي او النقصان هو الذي يدفع الى محاولة الاجتهاد والاستنباط [4] فيكون الخطاب الديني اداة التبليغ والتواصل والحوار والتأثير في ابناء الامة ـ وبواسطته نستطيع تحصين جسد الامة من العولمة الكاسحة واستلاب الهوية والشخصية الوطنية[5]، أذا هو توظيف لما جاء به النبي (صل الله عليه واله وسلم) من عند الله تعالى لبيان مراده من خلقه بطرق متنوعة ، متمثلة في النصوص القرآنية والسنة النبوية القولية والفعلية والتقريرية، وفقه التابعين وتابعيهم، ليكون ذلك رسالة اخلاقية وحضارية [6].

والخطاب الديني المعتدل هو الخطاب المستقيم ، الذي مدح الله تعالى القائمين عليه في قوله تعالى (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال أنني من المسلمين)[7]، ولا يمكن ان يكون الخطاب الديني خطاب ديني معتدل دون ان يتسم بالحكمة والموعظة الحسنة ، قال تعالى (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)[8]، فيكون الخطاب الديني ركن من اركان العملية التربوية المهمة في بناء الفرد والمجتمع، وبما يحمله من قيم سامية وتوجهات ربانية تستهدف الانسان، والذي يعتبر الركيزة الاساسية في العملية التربوية ، وخاصة فئة الشباب الذيم عن عماد الامة ورمز قوتها وعطائها[9]

[1] الدسوقي ، محمد ، تجديد الخطاب الديني الاسلامي، مجلة منار الاسلام الاماراتية ، 2001، ص 57.
[2] السعدي ، عبدالسلام محمد و فلاح كاظم الزهيري، واقع الخطاب الديني وأطروحات تجديده ، المجلة السياسية والدولية ، د. ن، د. م ، د. ت، ص 501.
[3] العواري، عبد الفتاح ، تحديد المفاهيم ودوره في تجديد الخطاب الديني، تقديم : محمد عبد الفضيل القوصي،(القاهرة ، جامعة الازهر، 2019)، ص9-10
[4] ابو المجد ، كمال ، الخطاب الديني وصلته بالواقع المعاش ، (القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، 2003)، ص 13.
[5] حني، عبداللطيف، أليات الخطاب الديني المعاصر امام تحديات العولمة،(قسم اللغة العربية وأذابها: معهد الآداب واللغات- المركز الجامعي الطارف)، د. ت، ص 1.
[6] بيومي، مصدر سابق ذكره، ص 603.
[7] سورة فصلت ، الآية : 33.
[8] سورة النحل ، الآية : 125.
[9] صالح، بشرى محمود، الخطاب الديني ودوره في التنمية المجتمعية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 6، المجلد 1، 2023، ص23.

أهمية الخطاب الديني في الاصلاح الثقافي

تأتي اهمية الخطاب الديني ، على اعتبار انه الوسيلة المهمة والفعالة للتواصل مع البشر، والذي يعد احدى المؤثرات الاساسية على النفس البشرية ، واحيانا كثيرة يكون هو الوسيلة المتاحة لتوجيه الافراد وتغيير المجتمعات، ليصبح الخطاب الديني في الوقت الحالي اهم وسيلة للتنافس او الصراع على عقول البشر[1].

وتبرز اهمية الخطاب الديني في تشكيل الوعي الفردي والجماعي في المجتمع ، من خلال ما يصدر عن المشايخ والخطباء من اقوال او نصائح مكتوبة او شفاهية او خطب فأنهم المبلغين عن الله وعن رسوله (صل الله عليه واله وسلم)[2]، فيكون للخطاب الديني تأثير بالغ في توجيه وتشكيل فكر وسلوك ووجدان المجتمع ، على اعتبار ان الدين هو المكون الاساسي والفاعل في الهوية الفردية ، وعلى أسسه تبنى جميع المبادئ والقيم الاجتماعية ، أضافة الى اعتباره المرتكز الذي يعتمد عليه في صقل الثقافة الدينية لغالبية المجتمع[3]. وكونه يعالج قضايا الامة الاسلامية في الوقت الحاضر ، فهو كما اشرنا سابقا يستند في مضمونه الى القران الكريم والسنة النبوية ، كما يسعى الى نشر الدين الاسلامي عقيدة وشريعة واخلاقا ومعاملة ، فالدين الاسلامي هو دين معاملة [4] ، وبما ان الخطاب الديني جاء لكل الناس ، لذلك يكون لجميع الناس من مفكرين ومثقفين، فقراء واغنياء ، كلا حسب فهمه ودرايته ، حيث ان الحكمة في وضع الشيء في مكانه ، دون زيادة او نقصان ، فالشريعة الاسلامية قد راعت الاولويات في التشريع والاحكام [5]

وللخطاب الديني الدور المهم والفعال في نشر الوسائل التي تعمق عناصر الهوية الثقافية للمجتمع لارتباطه بالجانب الروحي، وهو دور تأسيسي يمكن الاستفادة منه في نشر الثقافة والتي تزيد من روابط واواصر الانتماء والوحدة الوطنية ، والخطاب الديني هو الذي يضع لها الاسس ويدعمها عقليا وروحيا ونفسيا ، ويعتمد نجاح الخطاب الديني على القائمين عليه والذي يتبعون الوسطية والاعتدال[6]

وبما ان الخطاب الديني، يقوم على اساس الدين وينطلق منه، فهو يعمل على نشر الثقافة الفقهية ، بالأدلة لبيان حكم الزكاء والاعراض والاموال، لتحقيق الامن الاجتماعي والنفسي ، قال تعالى : (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله)[7]

كما تكمن اهمية الخطاب الديني ، من خلال الحث على احترام خصوصية الاخر وثقافته ، والبعد عن التعالي، وهذا يساعد على التقريب بين مكونات المجتمع، والعمل على ربطها بالأخوة ـ ودعم شعور المواطنة وترتيب المبادئ، الدين ثم الوطن [8]، ونشر وترسيخ ثقافة مؤسسة على الثوابت

[1] الغايش ، عمرو محمد ابراهيم قطب ، اثر تجديد الخطاب الديني على ثقافة الشباب (دراسة ميدانية)، مجلة الآداب ـ مجلة الدراسات الانسانية والادبية ، العدد 24، 2021 ، ص 155.
[2] بيومي ، مصدر سابق ذكره ، ص 603.
[3] حني، مصدر سابق ذكره ، ص 1.
[4] صالح ، مصدر سابق ذكره ، ص 24.
[5] المصدر نفسه ، ص 24.
[6] عمار ، عتيقة اقويدر ، دور الخطاب الديني في نشر وترسيخ ثقافة المصالحة الوطنية ، جامعة الزوية، كلية الآداب ، المؤتمر العلمي الثالث، 2021، ص 400.
[7] سورة النساء، الآية : 92.
[8] عمار ، مصدر سابق ذكره ، ص 416.

العقدية والشرعية انطلاقا من النصوص لتحقيق السعادة في الدنيا والاخرى[1]، لذلك يعكس الخطاب واقعا انتجه ، وينتجه ، كما يعكس تطور العلاقة مع الاخر ، فالخطاب هو مراه عاكسة للوضع المعايش وقضايا الحال، وتطورات العربي وتطلعاته واحتكاكاته مع الاخر ، فيكون ذو بعد حضاري وكوني ، فيكون الخطاب(جملة ثقافية) حيث تشكل البنيات الثقافية دعامة اساسية للخطاب ، لان الخطاب هو منظار الكشف عن تلك المخزونات الثقافية التي تكشف عن النمط السائد [2]

فيكون الاعتدال في الخطاب الديني حق وخير وعدل، تعود منافعه ونتائجه الايجابية على الناس جميعا ، مهما اختلفت اعراقهم والوانهم ومشاربهم ومعتقداتهم، وهو في الوقت نفسه يعتبر مطلب شرعي، ومظهر حضاري رفيع ، تتساوى فيه الحقوق والواجبات[3]

-المحور الثاني: منهجية الخطاب الديني المعتدل في الاصلاح الثقافي واهم التحديات التي تواجهه.

ينطلق الخطاب الديني من قيمة إنسانية عالية ، تجعله يقوم على قيمة موضوعية مطلقة ، في جميع الافكار التي يطرحها ، وهذا يفرض عليه ان يكون متجدد ومنطلق من رؤية فكرية عليها اراء الخطيب ، مع الاعتزاز بالعقيدة كونها تنص على التسامح والمحبة ، مع التمسك بالأصالة ومواكبة المعاصرة ، فلا يقوم على الماضي فقط لان الحياة في تطور مستمر[4] ، فتكون مهمة الخطاب الديني المعتدل نشر التعايش والتراحم ، والتعاطف بين الناس ، أضافة الى نشر الوسطية في التعامل داخل المجتمع المسلم ، والتي تعتبر الركيزة الاساسية لنشر التعايش السلمي، بين اطياف المجتمع كافة ، بعيدا عن الغلو والتعصب ونبذ الاخر ، وما ما يسعى اليه الخطاب الديني تحت شعار (يسروا ولا تعسروا ولا تنفروا)[5]

لابد من الاشارة الى ان الارتكاز على المبدأ الحضاري هو من الاسس المنهجية التي يجب ان يقوم عليها الخطاب الديني ، لأنه يعتبر الالية المهمة في الرد على الهجمات المتكررة عليه، فهو من صميم الدعوة الاسلامية التي تسعى الى تقليل الصعاب امام الناس ، والتكيف مع ظروف العصرنة والتطور والتفتح على العوالم كلها ، والتعايش معها وفق اسلوب حضاري يعكس تحضر الاسلام والمسلمين[6]

ويجب ان يكون الخطاب الديني خطاب يواكب متطلبات الانسان الحالية دون التنازل او المساس بجوهر الدين ، فيكون خطابا منفتحا على الاديان، والثقافات العالمية ، يتوافق معها ، ولا يكون هناك نصادم بينهما، ويرتقى الى نقدها بطريقة لا تجعله يقع في فخ التحفيز على الكراهية[7] ، ويستطيع ان يعاصر الحدث دون ان يتأثر بالمضمون، ودون ان يكون هناك اي خوف من الافكار الدخيلة ، ويكون حاضرا في جميع القضايا التي يعيشها المسلمون ، حيث ان التكنولوجيا

[1] المصدر نفسه، ص 410.
[2] البازغي ، سعد، تمثيلات الاخر في الخطاب الثقافي العربي قلق المعرفة (اشكالية فكرية وثقافية)، رسالة ماجستير ، جامعة العربي التبسي-تبسة-، كلية الاداب واللغات ، 2016، ص 13.
[3] الجمالي ، مصدر سابق ذكره ،
[4] صالح، مصدر سابق ذكره ، ص 30.
[5] المصدر نفسه ، ص 26.
[6] حني، مصدر سابق ذكره، ص 5.
[7] المغدوي، عبدالرحيم محمد ، الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني ،(القاهرة ، دار هلال ، 1990)، ص 53.

الحديثة هي ثورة عالمية ولا يمكن ومن غير المنطق ان نتعامل معها بمنطق التجاهل ، انما منطق الحكمة من اجل منفعة الجميع ، فهو بذلك يقف بوجه الضغوطات والتأثيرات الغربية التي تسعى لطمس هوية الوطن الدينية والثقافية والفكرية ، والمتمثلة في الافكار السلبية للعولمة [1] ، ويستطيع الخطاب الديني بتأثيراته المختلفة على الناس ان يكون وسيلة متجددة من وسائل التنمية البشرية بكل اشكالها ، وان يستنهض الواقع الشعبي العربي، فيعزز من انتماء المواطن لوطنه ومجتمعه واماسكه ووحدته ، وان يبين له ما تحمله حضارته الاسلامية من خصائص ، ليأخذ منها الدروس والعبر في بناء المستقبل[2] ، ويعتبر الايمان بواقع الاختلاف بين الناس في المجالات السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية ، من صميم اهداف الخطاب الديني، فهو يعزز حالة الحوار الحياتي والحضاري ، الذي يوفر مناخا للتوافق حتى على المتناقضات.

التحديات

- من أهم التحيات والمشكلات التي تواجه الخطاب الديني المعتدل، انه يكون موجه الى فئات مختلفة من الجهور ، ويجب ان يراعي الاطر المرجعية الدينية والثقافية للجمهور المستهدف، حيث ان الدين والثقافة من اهم العناصر التي تشكل اسلوب تفكير الافراد ورؤيتهم للعالم من حولهم، أضافة الى حقيقة العلاقة بين الدين والثقافة ، فعلى الرغم من ان الثقافة هي احدى العناصر التي تنبثق عن الدين، الا ان الخطورة تكون كامنة في الاختلافات الثقافية والتي يرافقها وجهات نظر دينية او أيديولوجية[3]

- أن الخطاب الديني يمكن ان يكون سلاحا ذو حدين ، قد يؤدي الى الاصلاح، وقد تكون مالاته فاسدة وهذا يرجع الى القائمين عليه.

- الخطاب الديني بحاجة الى التطوير ومواكب التغيرات الثقافية والاجتماعية خصوصا مع تطور الحياة وتقدم العلم ، لذلك وجب ان يكون هناك تقويم ومراجعة للخطاب الديني بما ينسجم مع توجهات الدين من اجل الارتقاء الى الافضل ، حتى ان من اهم اولويات الخطاب الديني في الحياة الاجتماعية هو تعزيز القيم الاجتماعية في التعامل الاجتماعي والتأكيد على موضوعه حقوق الانسان، والاهتمام بجودة الحياة وتحسين مستوى المعيشة [4]

- متطلبات وتحديات الواقع الاسلامي المعاصر تفرض على الخطاب الديني صياغة متجددة تكون مراة حقيقية ، تعكس التطورات والتغيرات، وتساهم في تنمية الافراد والمجتمعات، خاصة في ظل المستجدات والتحديات التي انجبتها الاحداث المعاصرة ، مما استدعى ان يتخلى عن سمة الجمود والانغلاق والانعزالية ، ويتصف بالحراك والانفتاح والابداع مع الحفاظ على الاحكام والمبادئ الدينية[5] .

- يعاني الخطاب الديني في كثير من الاحيان من الانغلاق على الذات، ورفض الافكار في الثقافة العالمية ، وعدم مسايرتها، واغلاق التبادل الفكري والثقافي والانساني مع العالم ، خاصة ان العولمة الفكرية باتت اليوم تتحدى مضمون الخطاب الديني[6].

[1] الكندري، علي ، تجديد الخطاب الديني، مجلة القبس ، العدد12679، 2008، ص 12.
[2] المصدر نفسه، ص 12.
[3] السعدي، مصدر سابق ذكره ، ص 505.
[4] صالح ، مصدر سابق ذكره، ص 27.
[5] منتدى الفكر اللبناني، الخطاب الثقافي الاسلامي الموجه للناشئة، ط1، 2009، ص 10.
[6] المصدر نفسه، ص 11-12.

- رفض بعض رجال الدين الانفتاح ، والافادة من فكر او علم او خبرات الامم الاخرى ، في بعض الامور التي تتعلق بالنشاط الانساني، وهذا بدوره يؤدي الى صراعات متعددة[1]

- تطور وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي التي اصبحت موجودة في كل بيت وكل فكر ، فكان لابد للخطاب الديني ان يطور نفسه ليصبح خطابا دينيا يحاكي المستجدات والتطورات الدينية والثقافية والانسانية العالمية[2] .

- لم يستطع الخطاب الديني ان يطور نفسه بلغة يستطيع الغرب ان يفهمها بعيدا عن اسلوب الوعظ والترغيب والترهيب، ولا يستطيع ان ينقل افكارا وفقها وتراثا يؤثر في الذهنية الغربية ويزيل الفكر النمطي عن شعوبنا العربية.

- كثرت المخاوف من تجديد الخطاب الديني ، خوفا من تأجيج الصراعات المختلفة والتيارات، السياسية والفكرية والطائفية والثقافية ، والتي ممكن ان تتطور الى مظاهر العنف والتطرف والتعصب.

- من اهم التحديات التي تواجه الخطاب الديني، انه وفي ظل التطورات المتسارعة والمتجددة يظهر بمظهر الركود وقلة الابداع سواء في الاسلوب او الطريقة ، هذا جعل للخطاب الديني طابع الملل وعدم حدوث الاثر المرجو منه في تحقيق الاهداف المنشودة.

الخاتمة

للخطاب الديني المعتدل الدور المهم والفعال في تحقيق اهداف الانسان التي خلق لأجلها، والقائمة على القوانين الربانية العادلة وعمارة الارض، ويعتبر الخطاب الديني المعتدل هو افضل طريقة للأفراد والمجتمعات لمعالجة الانحرافات عقدية كانت او فكرية ، كما لا يمكن الاستغناء عنه في ترسيخ وتطوير الثقافة المجتمعية ، بشكل عام ، اذ ما ألتزم القائمون عليه بالوسطية والاعتدال ، حيث ان الخطاب الديني المعتدل يرتبط بمسلك القائمين عليه ، فهو يعمل على نشر وتقويم الثقافة الخاصة بالمجتمع ويوجهها توجيها صحيحا ، وهذا كله يصب في خدمة الصالح العام ، أضافة الى ان توجهاته تكون مبنية على أسس تقبل الاخر المختلف وفهم فلسفة ثقافة الاختلاف بين الناس ، ولكي يمارس الخطاب الديني دوره الصحيح في التغيير الاجتماعي والاصلاح الثقافي وبناء المجتمع والانسان بشكل سليم لابد ان يكون منطلق من الواقع وقراءة الساحة، والعمل على تغيير الواقع ، أضافة الى ان يكون خطاب تأصيلي يرجع الى القران والسنة ، مع ضرورة ان يكون خطاب وحداوي اي يجمع ولا يفرق ويبحث عن المشتركات، ويعمل على احترام قيم وقبول الاخر .

التوصيات

1- اهمية وسائل الاعلام ، لما لها من دور مهم وفعال على عقول المتلقين بالمعارف الدينية والثقافية ، حيث تعتبر وسائل الاعلام من اهم المصادر المؤثرة في تشكيل الثقافة الدينية ، أضافة الى نقل الافكار المعتدلة المستمدة من دين الاسلام ، والصورة الحقيقية والواعية للمجتمع ، بعيدا عن افكار العنف، و التطرف والغلو ، ويكون هدفها الاساس هو تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة.

[1] مهدي، حميد ، المواطن العربي والوعي القومي، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2004.
[2] صالح ، مصدر سابق ذكره، ص 29.

2- يجب ان يتماشى الخطاب الديني في الوقت الحاضر مع متطلبات الانسان ، دون المساس بجوهر الدين ، فيكون خطابا منفتحا على الاديان، والثقافات العالمية ، متواصلا معها ولا يخشاها ، ولا يذوب فيها ، انما يرتقي الى نقدها دون ان يكون هناك تحفيز على الكراهية وممارسة العنف الفكري، اعتمادا على تفسيرات خاصة للنصوص الكتابية [1]

3- معرفة ان هناك تحديات تواجه تطبيق الوسطية والاعتدال ، وما لها من انعكاسات على الهوية الاسلامية وموضوع تكاملها .

4- ضرورة التركيز على القواسم المشتركة ، بين الرسالات السماوية في الخطاب الديني والثقافي والتربوي ، والاعلامي وسن القوانين التي تحرم التمييز على اساس الدين او اللون .

5- ضرورة ان يتقن الخطيب لغة عصره ، لان الخطاب الفعال هو الخطاب الذي يكون منتميا الى عصره ويعيش قضاياه واهتماماته ويستفيد من الواقع وتقنياته.

6- يجب ان يتبع الخطاب الديني المنهجية العلمية ليكون مقبولا ، وتكون افكاره مشبعة بالأدلة ومنسقا في محاوره ليكون اكثر قدرة على الاقناع والتأثير.

7- العمل على تطوير لغة الدين، لتكون قادرة على التأثير ونقل جوهر الدين بوضوح وبصورة تتوافق ومستويات الجماهير المختلفة .

المصادر

1. ابن منظور ، لسان العرب ، ج1، ط1، (بيروت ، دار صادر ، 1992).
2. ابو المجد ، كمال ، الخطاب الديني وصلته بالواقع المعاش ، (القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، 2003)، ص 13.
3. البازغي ، سعد، تمثيلات الاخر في الخطاب الثقافي العربي قلق المعرفة (اشكالية فكرية وثقافية)، رسالة ماجستير ، جامعة العربي التبسي-تبسة-، كلية الآداب واللغات ، 2016.
4. بيومي، سامح انور ابراهيم، اثر الخطاب الديني في نشر الثقافة العربية في المجتمع السواحيلي خطب الشيخ عثمان معلم نموذجا، مجلة الدراسات الافريقية ، مجلد 45، العدد3، 2023.
5. الجمالي ، م, د خمائل شاكر ، الخطاب الديني المعتدل ودوره في استقرار المجتمع العراقي ، مجلة دراسات دولية ، العدد 82.
6. حني، عبداللطيف، أليات الخطاب الديني المعاصر امام تحديات العولمة،(قسم اللغة العربية وأذابها: معهد الآداب واللغات- المركز الجامعي الطارف)، د. ت.
7. الدسوقي ، محمد ، تجديد الخطاب الديني الاسلامي، مجلة منار الاسلام الاماراتية ، 2001.
8. الزمخشري ، اساس البلاغة ، تقديم : محمد احمد فاسم ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، 2005).
9. السعدي ، عبدالسلام محمد و فلاح كاظم الزهيري، واقع الخطاب الديني وأطروحات تجديده ، المجلة السياسية والدولية ، د. ن، د. م ، د. ت.
10. سيد ، سيد محمد ، المسؤولية الاعلامية في الاسلام ، ط1، (الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986).
11. صالح، بشرى محمود، الخطاب الديني ودوره في التنمية المجتمعية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 6، المجلد 1، 2023.
12. عمار ، عتيقة اقويدر ، دور الخطاب الديني في نشر وترسيخ ثقافة المصالحة الوطنية ، جامعة الزوية ، كلية الآداب ، المؤتمر العلمي الثالث، 2021.

[1] الغايش، مصدر سابق ذكره، ص 157.

13.عمر ، احمد مختار واخرون، المعجم العربي الاساسي (لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، د.ت).
14.العواري، عبد الفتاح ، تحديد المفاهيم ودوره في تجديد الخطاب الديني، تقديم : محمد عبد الفضيل القوصي،(القاهرة ، جامعة الازهر، 2019).
15.الغايش ، عمرو محمد ابراهيم قطب ، اثر تجديد الخطاب الديني على ثقافة الشباب (دراسة ميدانية)، مجلة الآداب - مجلة الدراسات الانسانية والادبية ، العدد 24، 2021 .
16.الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي ود ابراهيم السامرائي، ج2، (د. م، دار مكتبة جلال ، د. ت).
17.الكندري، علي ، تجديد الخطاب الديني، مجلة القبس ، العدد12679، 2008.
18.مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، (د. م، مكتبة الشروق الدولية ، 2004).
19.المغدوي، عبدالرحيم محمد ، الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني ،(القاهرة ، دار هلال ، 1990).
20.منتدى الفكر اللبناني، الخطاب الثقافي الاسلامي الموجه للناشئة، ط1، 2009؟
21.مهدي، حميد ، المواطن العربي والوعي القومي، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2004.